حديث:)الطهور شطر الإيمان...(1 - المحاضرة 51 - الحديث - المستوى الثاني)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:53

اللهم يسرنا لليسرى ويسر لنا اليسرى يا رب العالمين اللهم زدنا علما اللهم انا نسألك علما نافعا اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء وهو اللقاء الخامس عشر من هذه اللقاءات الحديثية - 00:01:26

التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاهلا ومرحبا بكم واسأل الله تعالى ان يكون لقاؤنا مباركا امين اليوم معنا حديث عظيم وسنمكث فيه باذن الله تعالى - 00:01:54

على مدى حلقتين اثنتين وسنتحاور فيه باذن الله عز وجل ونتأمل فيه في لقائين اثنين حديث عظيم جامع من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم الا وهو حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه - 00:02:22

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمدلله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء - 00:02:50

والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه الامام مسلم في الصحيح هذا الحديث العظيم هوى امورا عظيمة نذكرها اولا على سبيل الاجمال الطهور - 00:03:28

الايمان ذكر الله وما يترتب عليه الصلاة الصدقة الصبر القرآن النجاة او الهلاك هذه الموضوعات كلها تضمن هذا الحديث العظيم بكلمات وجمل موجزة لكنه حوى هذه الموضوعات كلها لقد اوتي المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

الكلم فانظر رعاك الله وحفظك وتأمل وفقك الله في هذا الحديث الذي حوى هذه المهمات العظيمات من هذه الاعمال الجليلات ولهذا قال بعض العلماء عن هذا الحديث هذا حديث عظيم اصل - 00:04:38

من اصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام ولعلنا ان شاء الله تعالى نقف مع جمله مع هذه الجمل العظيمة التي تضمنها هذا الحديث العظيم شرح الله صدورنا وصدوركم - 00:05:07

للاسلام والايمان والعلم النافع والعمل الصالح الجملة الاولى التي نقف معها في هذا الحديث العظيم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان الطهور كيف ننطقها وما معنى ذلك - 00:05:35

شطر ما المقصود بالشطر الايمان ما المقصود بالايمان في هذا الحديث العظيم ثم كيف يكون الطهور شطر الايمان نعم الطهور شطر الايمان قبل ان نتكلم عن الطهور والمراد به يهمنا ان - 00:06:01

نتذاكر في معنى شطر قال بعضهم الشطر جزء جزء من الشيء شطر والذي عرف في لغة العرب ان الشطر يستعمل لغة النصف هذا شطر هذا اذا كان نصفه فالشطر نصف الشيء - 00:06:34

وخصوصا انه قد جاء في خصوص هذا الحديث رواية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان فجاء في هذه

الرواية كلمة نصف مكان الرواية التي بين ايدينا شطر - 00:07:05
نعم لكن هل يلزم استعمالات العرب التي ذكرنا انفا ان كلمة شطر تعني النصف هل يلزم ضرورة ان يكون النصف متساويا متطابقا تماما مع النصف الاخر فكل نصفين يتساويان تماما - 00:07:29
ذلك لا يلزم لا يلزم كما جاء استعمالات العرب قال بعض العلماء نصف العلم لا ادري لا يقصد ان العلم ينقسم الى قسمين نصف بالتمام ادري ونصف بالتمام يساويه ويوازيه من كل وجه لا ادري وانما قصد - 00:07:58
ان هذا قسم العلم الذي يؤتاه الانسان يكون قسم يعلمه فهو شطر شطر العلم وقسم لا يعلمه. فانقسم بهذا الى قسمين ومن ومما يستشهد به لهذا المعنى انه لا يلزم في النصف - 00:08:28
في في النصفين المساواة ما جاء في الحديث القدسي في الصحيح عن الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفين قسمت الصلاة والمقصود بالصلاة. الفاتحة لانه قال فاذا قرأ العبد - 00:08:53
الحمد لله الى اخرها فالفاتحة قسمان او نصفان يعني نصف تمجيد لله وثناء على الله واعلان العبودية لله والنصف الاخر الدعاء اهدنا الصراط المستقيم فلا يلزم تساوي النصفين وتقول العرب ايضا - 00:09:13
نصف السنة سفر ونصفها حذر يعني يقول انا السنة عندي نصفان. نصف اسافر ونصف اقيم. ولا يلزم ان يكون ست ستة اشهر في سفر وستة اشهر اه في اقامة بل - 00:09:42
المقصود ان ان السنة عنده تنقسم الى قسمين فقوله عليه الصلاة والسلام الطهور شطر الايمان نصف الايمان فما المقصود بالطهور؟ ذلك ما سيكون الحديث عنه ان شاء الله بعد فاصل قصير - 00:09:57
لا يكاد يوم يمر الا ويعرض لنا امر نحتار في حكمه الشرعي فكيف نتصرف؟ الحل ان نستفتي العلماء قال تعالى وثم اداب ينبغي ان يتحلى بها المستفتي اداب في نفسه واداب مع العالم. واداب في طريقة السؤال - 00:10:18
فيستفتي اهل الذكر المتبعين للأدلة. ويتجنب من يفتون بالجهل او الهوى. قال صلى الله عليه وسلم ان من اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين ويعرض السؤال على حقيقته دون كذب او كتمان - 00:11:03
وليعلم ان تدليسه لا يحل له الحرام. فانما يفتيه المفتي على حسب ما يسمع ويوقر مفتيه قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه. ويتحين الوقت والحال المناسب للسؤال. ولا يقاطع الشيخ - 00:11:23
ولا يلح عليه اذا اعتذر عن الاجابة ولا يضيع وقته بما لا علاقة له بالسؤال ويترك السؤال عما لا يعنيه. قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ويتقبل - 00:11:50
الحكم الشرعي ولو لم يكن على هوى. قال تعالى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم الطهور - 00:12:08
شطر الايمان فما المقصود بالطهور وما المقصود بالايمان قال بعض العلماء الطهور شطر الايمان ان الايمان قسمان اسم ان يتحلى الانسان بالطاعات والقربات فهذا يعني الاعمال ونصف ان يتطهر بترك الشرك - 00:12:57
والبدعة والمعاصي والاثام المقصود هنا بناء على هذا القول الطهور شطر الايمان نصف الايمان اي ترك الذنوب والمعاصي والشرك والبدع السلامة منها والبراءة منها نصف الايمان والنصف الاخر اداء ما فرض الله عز وجل وما شرع - 00:13:33
وهذا وجه حسن لولا انه قد جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الوضوء شطر الايمان وهذا الذي عليه الاكثرون ان المقصود بالطهور الطهارة الطهارة المعروفة الوضوء لمن يحتاج اليه - 00:14:00
الغسل لمن عليه غسل وهكذا الطهور شطر الايمان كيف يكون الطهور شطر الايمان. قال بعض العلماء ان الايمان هنا اذا قلنا ان الطهور هو الطهارة فيكون قال بعض العلماء فيكون المقصود الايمان الصلاة - 00:14:30
وقد جاء استعمال الايمان بمعنى الصلاة عند عامة اهل التفسير في كتاب الله عز وجل في قوله تبارك وتعالى نرى اي في قوله تبارك

وتعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:14:56
لما غيرت القبلة الى الكعبة وكانت من قبل الى بيت المقدس السفهاء يقول ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اه قل لله الى ان قال الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم لان بعضهم قالوا فكيف بصلاتنا التي كانت - 00:15:22
قبل ان تتحول قبلتنا فجاء الجواب من الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم التي كانت قبل ان القبلة الى الكعبة لان المصلي في كل في كلا الحالين طائع لله - 00:15:47
حين كان المشروع ان يستقبل بيت المقدس فهو طائع لله ولما تحولت القبلة الى الكعبة فاستقبل الكعبة فهو طائع لله فالطاعة واحدة وان اختلف المظهر واختلفت القبلة لكن الطاعة واحدة وهي امتثال لامر الله تبارك وتعالى - 00:16:10
في كلا الحالين نعم الطهور شطر الايمان حيث ان الصلاة لا تصح الا بطهارة وهي شرطها شرط صحة لا تصح الا بها وهذا يدل على مكانة الطهارة وقد جاء ايضا وهذا معنى ذكره بعض العلماء - 00:16:34
ان الوضوء يكفر الله تعالى به الخطايا يكفر الله تعالى به الخطايا وكذلك الصلاة يكفر الله تبارك وتعالى بها الخطايا الطهور تقدم قبل قليل كيف ننطقها يقال الطهور والطهور وعند - 00:17:02
عامة علماء اللغة العربية ان الطهور بضم الطاء هو فعل الطهارة واما الطهور بفتح الطاء الطهور فهو الماء الذي يتطهر به اذا قيل وضوء فهو الماء الذي يتوضأ به واذا قيل وضوء فهو نفس فعل استعمال الماء في في الطهارة - 00:17:33
الوضوء والطهور فعل المكلف فعل العبد في الطهارة فعله نفسه قيامه بالوضوء والاغتسال هذا يسمى طهور اما ماي الماء الذي يتطهر به فيقال طهور الطهور شطر الايمان خلاصة هذه الجملة العظيمة - 00:18:05
ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الايمان وان نصفه الطهارة والوضوء لا يحافظ عليه الا مؤمن لا يحافظ عليه الا مؤمن واذا تطهر المؤمن وتوضأ فغسل وجهه وخرجت كل خطيئة نظرتها عيناه. فاذا غسل يديه خرجت كل خطيئة بطشتها يده - 00:18:32
فاذا فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشت اليها رجلاه في كل ذلك مع اخر او مع اخر قطر الماء الطهارة شأنها عظيم الطهور شطر الايمان هذه الجملة العظيمة الموجزة المختصرة - 00:18:59
تدل على هذا المعنى العظيم الجليل وهو العناية بالطهارة فالطهارة عبادة وقربة وطاعة والله تبارك وتعالى يحب المتطهرين المتطهرين من الشرك والذنوب والمعاصي والمتطهرين باستعمال الطهارة التي هي قربة لله تبارك وتعالى وطاعة له - 00:19:23
الجملة الثانية قوله تبارك وتعالى والحمدلله تملأ الميزان والحمدلله تملأ الميزان الحمدلله ثناء على الله ثناء على الله بصفات الكمال والجمال والجلال ثناء على الله تبارك وتعالى على ربوبيته وعلى اسمائه وصفاته ثناء على الله بربوبيته - 00:19:51
قال تعالى الحمدلله رب العالمين ثناء على الله تبارك وتعالى اذ خلق السماوات والارض الحمدلله فاطر السماوات والارض والحمدلله في كل حال ثناء على الله تبارك وتعالى بصفات الكمال وبناء عليه - 00:20:28
ننتقل الى الجملة التالية سبحان الله والحمد لله في الجملة الاولى ذكر الحمد وحده اما في الثانية فقرن التسبيح مع الحمد فما معنى كل منهما؟ سبحان الله اي انزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به من صفات النقص - 00:20:56
تنزيه لله تبارك وتعالى عن كل صفات النقص فهو تبارك وتعالى له الكمال المطلق جل جلاله سبحان الله تنزيه لله عما لا يليق به الحمدلله ثناء على الله تعالى بكل ما يليق به من صفات الكمال - 00:21:20
طيب سبحان الله والحمد لله. ولهذا قال في الجملة الاولى والحمد لله تملأ الميزان تملأ الميزان الميزان نؤمن به نؤمن به فانه قد ذكر في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:21:49
ما هو الميزان؟ وماذا يكون الحديث عنه؟ يكون هذا باذن الله تعالى بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله ان اردت النجاح في الدنيا والسعادة في الاخرة. فاسلك طريق العلم. لكن الافات على هذا الطريق كثيرة. منها الرياء - 00:22:20
بان يراد بالعلم الشهرة وثناء الناس. قال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار. ومنها الكبر والعجب - 00:22:54

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ومنها الحسد قال تعالى اي بغى بعضهم على بعض فاختلفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم. ومنها الانشغال بالدنيا وملهياتها واشغالها عن تحصيل العلم النافع - 00:23:12

منها التعالم والتصدر قبل التأهل. فان التصدر يمنع من تلقي العلم. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا وقبل ان تسودوا. ومنها الفتور والكسل. قال صلى الله عليه وسلم ان لكل عمل شرا - 00:23:43

ولكل شرة فترة. فمن كانت شرته الى سنتي فقد افلح ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فالزم طريق العلم. ولا تصدنك الافات واحذر من قطاع الطريق قال تعالى - 00:24:02

مبين مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام والحمد لله تملأ الميزان وقفنا عند قوله تبارك وتعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم الميزان - 00:24:29

قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال سبحانه ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:25:01

وان تك حسنة يضاعفها. وقال عز وجل والوزن يومئذ الحق. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. وقال جل جلاله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في - 00:25:24

ان مخالدون. وقال سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. واما من خفت موازينه فامه هاوية اذا ثبت ذكر الميزان في السنة والكتاب والوزن بالقسط يعني يوم القيامة والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمل - 00:25:53

فبين ناج راجح ميزانه فبين ناج راجح ميزانه ومقرف اوبقه عدوانه والحمدلله تملأ الميزان ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ان الحمد سبب للرضا الحمد اذا حمد العبد ربه قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليرضى عن العبد - 00:26:26

يأكل الاكلة فيحمده عليها. ويشرب الشربة فيحمده عليها. الاكلة نعمة من الله والشربة نعمة من الله فاذا حمد الله جل جلاله يرضى عن هذا المؤمن الذي شرب فحمد او اكل - 00:26:58

الحمدلله الحمد لله متى واين قال الله عز وجل له الحمد في الاخرة والاولى يعني في كل زمان اين قال له الحمد في السماوات والارض يعني في كل مكان فله الحمد المستغرق لجميع انواع الحمد - 00:27:21

في كل زمان ومكان والحمدلله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله تملأ او الشمل وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض تقدم انفا اشارة الى معنى التسبيح وانه التنزيه - 00:27:51

والحمد وانه الثناء. فاذا اجتمع التسبيح والتحميد فهو فهو تنزيه لله تعالى عن كل صفات النقص وثناء على الله جل جلاله بكل صفات الكمال. والله جل جلاله يحب من عبده ان يثني عليه سبحانه وتعالى - 00:28:25

وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض تملآن او تملأ. هذا شك من الراوي هذا شك من الروض هذه الكلمة هل الكلمة تملآن او تملأ وما الفرق بينهما - 00:28:50

اذا قال وسبحان الله والحمدلله تملآن يعني كل واحدة منهما تملأ ما بين السماء والارض واذا قال وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض يعني سبحان الله والحمد لله بهذه الجملة تملأ ما بين السماء - 00:29:14

او ما بين السماوات والارض وعلى كل حال فالحمد والتسبيح وبقية ما ذكر في الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذه افضل ما نطق بها الانسان واعظمها واجلها - 00:29:38

اعظمها واجلها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله جاء الاشارة الى بعض هذه الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يترتب عليها من الاجر العظيم - 00:30:05

نعم فمن ذلكم ما جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل وهو على كل شيء قدير. في يوم - 00:30:36

مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مئات سيئة وكان كمن اعتق عشرة يعني كمن اعتق عشرة انفس وكانت له حرزا من

الشيطان يومه ذلك حتى يمسي حصانة وحماية - 00:30:58
وحفظ ودرجات واجور مضاعفات للذكر وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام قوله سبحانه قوله صلى الله عليه واله وسلم سبق المفردون سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات - 00:31:33
ومر بنا ومعنا في هذه اللقاءات ان فقراء المهاجرين لما قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور والدرجات العلى يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول اموال يتصدقون بها. فقال لهم عليه الصلاة والسلام الا - 00:31:58
اادلكم على شيء اذا فعلتموه ادركتم به من سبقكم وسبقتم به من بعد كم ولم يأت احد بافضل مما جئتم به الا احد فعل مثل ما فعلتم او زاد ثم - 00:32:24
ذكر لهم عليه الصلاة والسلام هذه الاذكار التي بعد الصلاة. وقد قال عليه الصلاة والسلام كما مر بكم ايضا في حديث سابق وبكل كل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة. وبكل الى اخر ما جاء - 00:32:40
عنه عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده في يوم سبحان الله وبحمده جمع التسبيح مع الحمد كما تقدم انفا من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت - 00:32:56
مثل زبد البحر هذا الحديث في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام. حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر - 00:33:19
فاذا قال ذلك في في في صباح يومه وفي مساء يومه في صباح يومه مائة مرة وفي مساء يومه مائة مرة لم يكن لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل قال مثله - 00:33:36
او زاد او كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام الاذكار ذكر الله عز وجل ذكر الله تبارك وتعالى رتب عليه الفلاح والاجور العظيمة تملأ ما بين السماوات والارض او تملآن ما بين السماوات والارض. الحمد لله تملأ الميزان - 00:33:53
ومرة صلى النبي عليه الصلاة والسلام ثم خرج من بيته وكانت جويرية في مجلسها او في مصلاها تذكر الله تعالى رضي الله عنها وارضاها فخرج حتى اضحى اضحى يعني دخل في وقت الضحى. ثم جاء ووجدها على الحال الذي تركها عليها. فقال اما زلت على الحال الذي تركتك - 00:34:17
عليك؟ قالت نعم يا رسول الله. قال اما اني لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته - 00:34:39
وقد قال ربنا جل وتعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون الفلاح الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب والمخوف. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من الله تعالى كثيرا والذاكرات. الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - 00:34:59
ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا بشرى لنا زاد اكاديمية. بالعلم كالازهار في البستان - 00:35:29